

حروف القافية

حروف القافية ستة هي :

1-الروي :

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة ويلزم تكراره في كل بيت منها في موضع واحد هو نهايته وإليه تنسب القصيدة فيقال :لامية أو ميمية أو نونية وغير ذلك مثل قول المتنبي :

يا أخت خير أخ يا بنت خير اب كناية بهما عن أشرف النسب
فالباء هو حرف الروي وقد التزمه الشاعر في نهاية الأبيات الأخرى كلها.

والروي إذا كان متحركاً كما في البيت السابق يسمى ((مطلقاً)) أما إذا كان ساكناً فهو ((المقيد)) كما في قول أحمد شوقي :

عالجوا الحكمة واستشفوا بها وانشدوا ما ضلّ منها في السير
واقروا آداب من قبلكم ربما علم حيا من غير
واغنموا ما سخر الله لكم من جمال في المعاني والصور
واطلبوا العلم لذات العلم لا لشهادات وأرب آخر

2- الوصل :

هو حرف مد (الألف , أو الواو , أو الياء) ناشئ عن اشباع حركة الروي في القوافي المطلقة .. أو هاء تلي الروي المطلق ففي قصيدة شوقي السابقة لا يوجد (وصل) لأن القافية مقيدة .. وإليك توضيح ما هي الأشباع.

1- فالألف ما يكون ما قبلها إلا مفتوحاً , كقول جرير :

إذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضاباً

2- الواو لا يكون ما قبلها إلا مضموماً , كقول الشريف الرضي :

وللحم أوقاتٌ وللجهل مثلها ولكن أوقاتي إلى اللحم أقرب

وكقول آخر :

أبكي الذين أذاقوني مودتهم حتى إذا ايقظوني للهوى رقدوا

3- والياء لا يكون ما قبلها إلا مكسوراً , كقول المعري :

رب لحد قد صا لحداً مراراً ضاحك من تزامم الاضداد

فلوصل في المثال الأول هو الألف في (غاضباً) والوصل في المثال الثاني هو الواو الناشئة من اشباع حركة الباء (الضمة) (أقربو) وكذلك واو الجماعة في (رقدوا) .

والوصل في المثال الثالث هو الياء الناشئة عن اشباع كسرة الدال

(الاضدادي) أما اذا كان الوصل هاء (في القوافي المطلقة) فيشترط أن يكون ما قبلها متحركاً وهذا الهاء قد تكون :

1- ساكنة , كقول شوقي في النحلة :

مخلوقة ضعيفة من خلق مصوره
يا ما اقل ملكها وما أجل خطره

2- أو متحركة مفتوحة : كقول ابي العتاهية يؤنب نفسه :

بليت نفسي شر نفس رأيتها بجرح تمادى بي إذا ما نهيتها

3- أو متحركة مضمومة , كقول المتنبي :

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

4- أو متحركة مضمومة , كقول المتنبي :

فلا عيش في الدنيا لمن لم يكن بها قديرا على دفع الأذى والمكاره

3- الخروج : حرف مد ينشأ عن إشباع حركة هاء الوصل ومعنى هذا أن

الخروج لا يكون إلا بشرطين

أ- أن يكون الوصل الذي يلي الروي المطلق هاءً

ب- ان تكون هذه الهاء متحركة

كما في قول ابن زريق (على ما ينسبون)

لا تعذليه فأن العذل يولعه وقد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

وقول أبي العتاهية :

ترك الأحبة بعده يتذللون بماله

وقول كشاجم :

أرتك يد الغيث آثارها واعلنت الارض اسرارها

فانت ترى في بيت ابن زريق خروجاً بإشباع ضمة الهاء (يستمعهو)
حتى تولد منها واو ممدودة , وفي بيت ابي العتاهية خروجاً بإشباع كسرة

الهاء (بما لهي) حتى تولد منها ياء ممدودة وفي بيت كشاجم خروجاً
باشباع فتحة الهاء (اسرارها) حتى تولد منها الف ممدودة .

ففي بيت ابن زريق تكون :

العين : هي حرف الروي

الهاء : حرف وصل

الواو الناشئ عن اشباع الضمة : خروج

وفي بيت ابي العتاهية :

اللام : روي

الهاء : وصل

الياء : الناشئة عن اشباع الكسرة : خروج

وفي بيت كشاجم :

الراء : روي

الهاء : وصل

الالف الممدودة الناشئة عن اشباع فتحة الهاء : خروج

4- الردف : حرف مد او حرف لين ساكن قبل الروي مباشرة (اي من
غير فاصل) سواء أكان الروي مطلقاً ام مقيداً .

وقولنا حرف مد يعني انه اما ان يكون الحرف الفاً واما أن يكون
واواً أو ياء .. ففي قول ابي العلاء :

سر ان استطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

رب لحد قد صار لحداً مرارا ضاحك من تزامم الأضداد

ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان ولأبدي

يكون الـردف هنا هو الألف وهو حرف مد ويجب ان يلتزم في القصيدة كلها وفي قول الـدمينة :

وأخذ ما اعطيتي عفوا وانني
لأزور عما تكرهين هيبوب
فلا تتركي نفسي شعاعا فأنها
من الوجد قد كادت عليك تذوب
واني لأستحييك حتى كأنما
علي بـضهر الغيب منك رقيب

يكون الـردف هو الواو هو حرف مد ايضا في البيتين الأول والثاني وقد لاحظت ان ابن الـدمينة جعل الـردف في البيت الثالث ياء في حين كان الـردف في البيت الأول والثاني واواً ومتى كان الـردف واوا او ياء جاز ان يتعاقبا ومثله قول الـرصافي :

ما بال نفسي اذا أهتز السرور بها
يكون للحزن فيها بعض تلوين
فرب صوت غناء رحمت مبتعثا
بين السرور به انات محزون
اذ عاقب بين الياء في البيت الاول والواو في الثاني وكلاهما حرف مد
من غير ان نحس بأي نشاز نغمي .

وما اذا كان الـردف حرف لين فلا يجوز ان يتعاقبا . وحرف اللين هو الياء الساكنة او الواو الساكنة اذا وقعت قبل الروي ..

فمن مجيء ياء اللين ردفا قول المعري على لسان بائع الـدرع :

من يشتريها وهي قضاء الذيل
كأنها بقية من السيل
عيبتها محسوبةٌ أثر الخيل
مزادة مملوءة من الغيل

ومن مجيء الواو ردفا قول رويشد الطائي :

يا أيها الراكب المجزي مطيته سائل بني اسد ما هذه الصوت
وقل لهم بادروا بالعدر ولتمسوا قولا يبرئكم اني انا الموت